

لعب دوراً (*)

يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : « لعب دوراً » يريدون به أداء مهمة من المهمات في أى عمل من أعمال الحياة ، وربما يسبق إلى الخاطر أن العبارة غير صحيحة على أساس أن الفعل « لعب » لازم ولكن لا مانع من استعماله ، ويمكن تخريج صحته من وجهين : أولهما : أن يجعل « دوراً » مفعولاً مطلقاً مباشراً ، ومعلوم أن المفعول المطلق يصف الفعل من أى وجه كان . وكلمة « دوراً » في اللغة العربية المعاصرة تعني مهمة أو نصيباً ، وهى وصف للفعل . فلعب دوراً أى نصيباً ، ولذلك تصبح كلمة « دوراً » مفعولاً مطلقاً .

التوجيه الثانى : أن قائل هذه العبارة وما يشبهها لا يريد بالفعل « لعب » معناه الحقيقى الذى يدل لفظه عليه ، بل يريد معنى « أدى » ونحوه ، أما لفظ « دور » فمصدر « دار » ويراد به في العبارة معنى المهمة أو القدر أو النصيب ، وإذًا يكون الفعل « لعب » فيما يعنيه الاستعمال المعاصر في العبارة مضمناً معنى « أدى » مثلاً . وهو متعدد ، وإذًا يكون « دوراً » مفعولاً به للعب .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين والجلسة المائة والثلاثين من مجلس المجمع في الدورة نفسها وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع .

(١) كان هذا الأسلوب أحد الأساليب التى قدمتها لجنة الألفاظ والأساليب من بين ما قدمته إلى : مؤتمر المجمع في دورته الرابعة والأربعين ، ولكن المؤتمر رد الأسلوب إلى اللجنة محتجا بأنه غير سائغ في مقامات الجلد ، ولا في أمور العقيدة أو مسائل الدين .

(٢) عادت اللجنة فبحثت المسألة إذ كتب الأستاذ على النجدى ناصف مذكرة مستفيضة ناقش فيها ما قاله المؤتمر وأثبت صحة الأسلوب على أساس أن (لعب) قد حمل معنى (أدى) ، وأن هذا تطور لا بد أن تجرى سلته على اللغة ، كما تجرى على سائر الأحياء ، وأنه لا يلزم من كون المسرح هو منشأ هذا الأسلوب ، ألا يستعمل في غير اللهو إذ كثيرا ما يكون المسرح جدا كل الجلد ، بما يقدمه من أعمال تحارب الظلم أو تصرخ في وجه الفساد ، ثم انتهى الأستاذ النجدى إلى أن الأسلوب صحيح قويم ، لا سرح في استعماله على من يشاء .

(٣) ناقشت اللجنة هذا ، ثم انتهت إلى إعادة تقديم الأسلوب بقرارها السابق فيه مع زيادة عبارة في آخره هي : « في نطاق ما يستسيغه الذوق العام » .
وقدم في ذلك :

- بحث بعنوان « لعب دوراً » للأستاذ على النجدى ناصف عضو المجمع (الألفاظ والأساليب ج ٢ / ص ١٤٥) .